ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

DR,Naeem Amouri (responsible author)
DR, Vali baharvand
Mohammad abbas shiea
Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
Email:
n.amouri@scu.ac.ir
v.baharvand@scu.ac.ir

Keywords:
Acts of speech, the Arab heritage, the novel, Ya Ali, Youssef Heday.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	21 Jul 2022
Accepted	18 Sep 2022
Available online	1 Jan 2023

Features of the Theory of Speech Acts in the Arab Heritage: Ya Ali Novel by Youssef Heday as a Model

A B S T R U C T

The Arabs have a prominent role, and great efforts in developing the beginnings of this wonderful theory, and if the terms differed over time between ancient concepts and modern conventions, this does not mean that the efforts of Arab scholars were not clear, and they have no place in this great philosophical and linguistic edifice. The Arabs do not study abstractly from the context and the situation, and do not study in isolation from the intention of the speaker. This identification is in the concept of John Austen and his student Searle in the sense of direct speech acts, which does not match reality in the sense of indirect speech acts in Western pragmatic thought. The research shows the efforts of Arab scholars, as it dealt with the speech acts of the rhetoricians, the grammarians, and the scholars of origins, and then the efforts of the Arab scholars in dividing the direct and indirect speech acts.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

ملامح نظرية أفعال الكلام في التراث العربي رواية يا علي ليوسف هداي أنموذجاً

د. نعيم عموري (الكاتب المسوول)/ جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران
د. ولي بهاروند/ جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران
محمد عباس شياع/ جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران

الخلاصة:

للعربِ دورٌ بارزٌ، وجهودٌ كبيرةٌ في وضعِ بداياتِ هذه النظرية الرائعة، وإن اختلفت المصطلحات عبر الزمن بين المفاهيم القديمة، والاصطلاحات الحديثة، فهذا لا يعني أن جهود علماء العرب لم تكن واضحة، وليس لها مكانٌ في هذا الصرح الفلسفي واللغوي العظيم، فالأفعال الكلامية لدى العلماء العرب لاتدرس مجردةً عن سياق الكلام والحال، ولاتدرس في معزلٍ عن قصدية المتكلم، فهم يدرسون الإنجازية الكلامية لتلك الأفعال شرط أن تكون هويتها الإنجازية متحققة في سياق الكلام، ومن خلال الاستعمال، لقد أسهم علماء البلاغة اسهاماتٍ رائعة في دراسة مفهوم مطابقة الواقع لمقتضى الحال، وهذه المطابقة في مفهوم جون أوستن وتلميذه

سيرل بمعنى الأفعال الكلامية المباشرة، والتي لاتطابق الواقع بمعنى الأفعال الكلامية غير المباشرة لدى الفكر الغربي التداولي. فالبحث يبين جهود علماء العرب، حيث تناول أفعال الكلام عند علماء البلاغة، وعند النحاة، وعند علماء الأصول، ثم بيان جهود علماء العرب في تقسيم الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة.
الكلمات المفتاحية : أفعال الكلام ، التراث العربي، الرواية، يا علي، يوسف هداي.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على النبي الهمام الصادق الأمين، حبيب رب العالمين، الناطق بالحق المبين المعلم الأول، الذي أخذ يعلم الناس الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين .وعلى آله الطيبين الطاهرين، الهداة الميامين، حجج الله على أهل الأرض أجمعين .

أما بعد ...

تعد التداولية مجالاً معرفياً حديثاً، أو حقلاً من حقول اللسانيات التخاطبية التي يكون أساسها التركيب اللغوي إذ تقوم على ركيزة أساسية وهي الثنائية الخطابية ما بين المتكلم والمخاطب لأن الإنسان لا يمكن أن يفهم الإنسان الآخر إلا بعد الحوار الذي يدور بينهما، تكلموا تعرفوا. حيث أسهمت تلك الحقول اللسانية مع ما حققته من تطورات وإنجازات في المجال اللغوي، لكنها أقصت المعنى وأهملت عناصر العملية التواصلية كلياً أو جزئياً، فجردت اللغة من ذلك التواصل الاجتماعي والتفاعلي، الذي يعطي للحوار تلك القيمة الجمالية من خلال دلالته السياقية حقيقة أن الدرس التداولي قد تعددت المصادر فيه، إذ أنّ لكل مصدر ما يحمله من مفاهيم نحو تداولية الخطاب، لكن وإن تعددت المفاهيم تبقى التداولية ذلك الجانب المعرفي واللساني، الذي يهتم باللغة كمعنى، من خلال تلك التراكيب اللغوية التي من الممكن أن يستنطقها المخاطب .كان القرن العشرون الحاضنة التاريخية التي شهدت أوج العناية بالدراسات اللغوية عرفت فيما بعد باللسانات، حيث ظهور المدرسة البنيوية ويعود ذلك الظهور إلى الجهود التي بذلها العالم اللغوي السويسري سوسير، الذي أعطى للبحث اللغوي الاهتمام الكبير مما أدى إلى تراجع المناهج الأخرى منها المنهج التاريخي مقابل المنهج البنيوي، الذي يقوم بدراسة الظواهر اللغوية وهي وليدة اللحظة. إذ ظهرت بعد ذلك النظريات والإتجاهات البنيوية بعد العالم سوسير،وظهور النحو التحويلي التوليدي. فلم تقتصر الدراسات على المنهج البنيوي في اللسانيات اللغوية. تفتحت الأفاق لولادة حقل لساني جديد وهي التداولية تلك الشجر المثمرة التي حملت جوانباً متعددة من أفعال الكلام، والاستلزام الحواري، والحجاج، والإشاريات

ماذا يريد الباحث في بحثه

تقديم دراسة وافية حول ملامح نظرية أفعال الكلام في الفكر العربي، من حيث الوقوف على تلك الجهود الكبيرة من قبلهم، إذ يتم من خلال هذا البحث الوقوف على تلك الأفعال الكلامية وما تتضمن من القوة الإنجازية في داخل السياق ذاته، ومن ثم بيان تلك المفاهيم التي يحملونها حول هذه النظرية، وما تشتمل على الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، فنظرية أفعال الكلامية جماليتها الوظيفية تكن في مدى نظرتها التحليلية لما موجود من كلام سواء كان ذلك الكلام نتاج أدبي كعمل روائي، أو نتاج لغوي، كالدراسات اللغوية الأخرى.

أسئلة البحث

_ ما جهود علماء العرب حول نظرية الأفعال الكلامية؟

_ ما أهمية أفعال الكلام في الفكر العربي؟

فرضية البحث

"إن التداولية هي الفرع العلمي من مجموع العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"(فضل،1990م :20)، فالتداولية هي فرع علمي من فروع تلك العلوم اللغوية، الذي يختص بتحليل الخطاب الثنائي اللغة، وتحليل الوظائف المتعلقة باللغة وما تشتمل عليه من خصائص نتيجة التواص والتحاور المشترك، وذلك لأن التداول حالة من التفاعل وهذا التفاعل يحتاج إلى حالة من الاشتراك بين طرفين.فبعد أن كانت التداولية "سلة مهملات على حد عبارة (بارهيلال) توضع فيها المسائل التي يستعصي حلها" (الحباشة،2008م:23)، هذا نظرة غير مستحسنة حول التداولية التي أصبحت فيما بعد صرحاً لغوياً متكاملا حيث تنوعت وتعددت فيها الدراسات لأهميتها ومكانتها في الحقل اللساني.والتداولية تهدف إلى بيان العلاقة القائمة بين مجموعة من العلامات ومن يستخدمها .

فرضية البحث :

_ ظاهرة الإسناد هي ظاهرةٌ عربيةٌ أصيلةٌ، تقوم على البنية التحتية للجانب اللغوي، التي بدورها تؤسس للعلاقة القائمة بين المسند والمسند إليه، وهذه البنية قد تكون بالمصطلحات علماء نظرية أفعال الكلام الفعل اللفظي، لذلك يرى السكاكي أنَّ الربطَ بين خاصية التركيب من خلال الإفادة وسياق الكلام الحالي يعد مجالاً من مجالات التداولية، من خلال دراسة الأفعال الكلامية(كنّون،2015م:414) .

_ تكمن أهمية نظرية أفعال الكلام عند علماء العرب من خلال ظاهرة ا(الخبر والإنشاء)، وما وما يتركان من وظيفة إنجازية لدى المتكلمين، فهذا التنوع في أصناف الكلام من حيث وظيفته الكلامية، قد أهتم بدراسته البلاغيون، والنحاة، وعلماء الأصول، وكان من الجدير بالدراسين لها أنَّ يهتموا بفروعها وتطبيقاتها من خلال بعض مؤلفات العلماء الذين أقاموا دعائم هذه النظرية(الحسناوي،2016م:84) .

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة نظرية أفعال الكلام من خلال ما قدّمه علماء العرب من جهود، في توظيف أفعال الكلام في دراساتهم البلاغية، والنحوية، والأصولية، ومعرفة بدايات هذه النظرية من خلال مفهومي (الخبر والإنشاء).

منهج البحث

المنهج الذي اعتمده الباحث في كتابة بحثه هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ يقوم المنهج الوصفي بدراسة الظاهرة مثلما هي موجودة في الواقع، ويقوم بعد ذلك بالجانب التحليلي لتلك الظواهر من خلال طريقة التفكير التي يقوم بها الباحثين.

خلفية البحث

بعض الدراسات لم تتناول نظرية أفعال الكلام كظاهرة مستقلة عن غيرها، بل تناولتها كفرع من فروع التداولية، ومن هذه الدراسات، التداولية عند علماء العرب للدكتور محمود صحراوي، والأبعاد التداولية عند الأصولّيين، لفضاء الحسناوي، لكن هناك جملة من الدراسات قد تناولت نظرية أفعال الكلام من جانب آخر منها .

_ بو زيد عائشة، الأفعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني مشروع اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية، 2009م

_ جون لانغشو أوستن، الفعل بالكلمات،ت طلال وهيبة،ط1،هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة-مملكة البحرين،2019م

_ جاسم حسين عمار، أفعال الكام في شعر أجود مجبل دراسة في ضوء نظرية أفعال الكلام،رسالو ماجستير، كلية التربية-جامعة ذي قار، العراق، 2021م

_ خليفي عبد الحق، ظاهرة الأفعال الكلامية عند الشاطبي، دراسة تحليلة في ضوء اللسانيات التداولية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، 2012م .

_ الخليفة هشام عبد الله، نظرية الفعل الكلامي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان،2007م

_ دحماني عبد الرحمن، أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري دراسة تداولية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد خضر- بسكرة، الجزائر، 2013م

_ صولح أحلام، أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج خضر- باتنة، الجزائر 2012م

_ صباح حدادي، أفعال الكلام في سورة مريم دراسة تداولية، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات-جامعة بجاتي، 2016-2017م

_ صحراوي سناء، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك، بحث في الشكل التداولي السردي،رسالة ماجستير،كلية الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر- الوادي، الجزائر 2013-2014م

_كريمر زيبليه، اللغة والفعل الكلامي والاتصال، ت، سعيد حسن، ط1، القاهرة – زهراء الشرق،2011م

_ ميمون نادية،نظرية أفعال الكلام، في الخطاب الروائي(رواية غداً يوم جديد)رسالة ماجستير في اللغةالعربية وآدابها،2015م

_ مدور محمد، الأفعال الكلامية في الفرآن الكريم (سورة البقرة) رسالة دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها 2014م

_ مرعيد محسن عبد، البنى الأسلوبية في شعر أجود مجبل، رسالة ماجستير- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء، العراق، 2015م .

_ هريس محمد إبراهيم، شعر المتنبي في ضوء نظرية أفعال الكلام، رسالة ماجستير جامعة ذي قار، كلية الآداب، العراق، 2016م .

إنَّ المتتبع للتراث الفكري العربي، يجد أنَّ نظرية أفعال الكلام تنتمي إلى منظومة علم المعاني، وعلم المعاني يقصد به هو"تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"(السكاكي1983م:161) .

إنَّ دراسة نظرية أفعال الكلام من قبل علماء العرب، كانت عن طريق احد أبواب علم المعاني، وهذا الباب هو الخبر والإنشاء، حيث كانت هناك مناقشات ومطارحات، عن طريق كتاباتهم في أصول الفقه، والنحو، واللغة(نحلة،2002م:88)، تعتبر نظرية الخبر والإنشاء من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين (صحراوي،2005م:49) إنَّ دراسة العرب للنظرية الثنائية (الخبر والإنشاء) فتتضح الأدوات المنهجية التي أعدت لظاهرة (الأفعال الكلامية) التي بدورها تندرج مع مباحث علم المعاني، كما هو معلوم أنَّ نظرية الخبر والإنشاء هي درس مشترك بين العلوم، كالفلسفة، والأصول، والنحو، والبلاغة، وهذا وقد تجلّى في كتبهم التي حوت التطبيقات الكثيرة لهذه النظرية المشتركة(الجاسم،2021م:52)

تعددت المدارس وتنوعت الطوائف المهتمة بهذه الظاهرة، لكن الهدف من هذه الدراسة كان مختلفاً ومتعدداً بتعدد تلك الطوائف"فجُل البلاغيين وكثير من النحاة توسعوا في بحث كل من أسلوب الخبر والإنشاء باستفاضة، فكانا مقصداً وغايةً في ذاتيهما... مع تفاوت وظيفي بين البلاغيين والنحاة. أمّا الفلاسفة والمناطقة، فاستبعدوا التراكيب غير الخبرية وغن كانت دالة ومفيدة، وقصروا تحليلاتهم على التركيب الخبري وحده... فاهتموا بالظاهر اهتمامهم بالوسائل والأدوات، لا المقاصد والغايات، وأمّا الأصوليون فقد تميّز بحثهم أنّه للظاهرتين الأسلوبيتين معاً، برؤية محكومة بآلية البعد المقاصدي"(صحراوي،2005م:57)

أوّلاً) أفعال الكلام عند علماء البلاغة :

***الخبر والإنشاء**

إنَّ نظرية الخبر والإنشاء كانت موضع اهتمام كل من النحاة، وعلماء البلاغة، وعلماء الأصول، إضافة إلى علماء الكلام، والمناطقة وذلك من خلال تركيزهم على الأسلوب الخبري، وتميزه عن الأساليب الإنشائية، حيث تناولت الدراسات الكثيرة موضوع الخبر، حيث أنَّ النظرية كانت المحور الذي تقوم عليه دراسات

القدماء من العلماء. والتمييز ما بين الخبر والإنشاء قد اعتمد فيه على معايير تداولية وأخرى منطقية(صحراوي،2005 م:58)،والمعايير التي اعتمدها العلماء هي :

المعيار الأول) معيار التمييز بحسب مقبولية الصدق والكذب :

التمييز الحاصل عندهم ما بين كل من الخبر والإنشاء هو تمييز من خلال المعنى، فالخبر هو ما كان يقبل الصدق والكذب، وهو خلاف الإنشاء، وهناك نصوص قد وردت عند العلماء فيها تأكيد إجماعهم على ذلك التمييز الوارد (السكاكي،1983 م:168)

المعيار الثاني) التمييز بحسب مطابقة النسبة الخارجية :

لقد بذل العلماء جهوداً كبيرة من أجل الوصول إلى تحليل كل من مفهومي الخبر والإنشاء بشكل دقيق، وقد برهنت جهودهم بأقوالهم التي سطرت في كتبهم " إنَّ الكلام إن كان لنسبته خارج في أحد الأزمنة الثلاثة تطابقه، أيّ إنَّ تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين، او لا تطابقه بان تكون النسبة مفهومة من الكلام ثبوتية، والتي بينها في الخارج والواقع أو العكس فهو الخبر"(التفتازاني،2010م:78)، وقد ميز القزويني بينهما من خلال الكلام" أما أن يكون لنسبته خارج تطابقه او لاتطابقه، أو لا يكون لها خارج. الأول الخبر والثاني الإنشاء"(القزويني،2003م:24)

المعيار الثالث) التمييز بحسب النسبة في الخارج :

الاعتماد على كل من المعيارين السابقين لا يكون كافياً للتحديد بين المفهومين، ولا يعتبر حاسماً للتمييز بين الأسلوبين (الخبري والإنشائي)، فالعلماء قد جاءوا بمعيار آخر وهو معيار القصدية، أي ما يقصده المتكلم من حيث كونه قرينة سياقية ذات بعد تداولي خالصة للتمييز بين المفهومين، فالعلم بمقصد المتكلم له أهمية كبيرة من حيث تحديد غاية الكلام و الغرض منه، وهذا علم ضروري كما بينه الجرجاني " وقد أجمع العقلاء على أنَّ العلم بمقاصد الناس في محاوراتهم علم ضروري"(الجرجاني،1984م:530)، وبين – عبد القاعر الجرجاني- في مكان آخر بأنها تلك المعاني التي يوجدها الإنسان في نفسه، حيث تصرف في الفكر الإنساني وتكون موضع مناجاة في القلب يمكن مراجعتها من خلال العقل.

وهناك من العلماء من اعتمد على معيار القصد لكي يميز بين الخبر والإنشاء فالمغربي بن يعقوب يقول : "إنَّ الكلام الذي يحسن السكوت عنه يتضمن نسبة المسند إلى المسندإليه، فإن كان القصد منه الدلالة على إنَّ تلك

النسبة المفهومة من الكلام حصلت في الواقع بين معنى المسند ومعنى المسند إليه، فذلك الكلام خبر، وإن كان القصد الدلالة على أنَّ اللفظ وجدت به تلك النسبة فالكلام إنشاء"(المغربي 2003م:142).

وفي ختام هذه القضية من الممكن أن يعرف الخبر" وهو الخطاب التواصلي المكتمل إفادياً والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية، وانَّ الإنشاء هو الخطاب التواصلي المكتمل إفادياً والذي يريد المتكلم من نسبته الكلامية أن توجد نسبته الخارجية"(صحراوي،2005م:82).

ثانيا- الأفعال الكلامية لدى النحاة :

ليس " كل النحاة العرب بعيدين عن دراسة (المعاني) في تحليلهم للجمل، بل منهم من كان على صلة وثيقة ب(معاني الكلام) وبأغراض الأسلوب، ومقاصده، وبطرق وأحوال الاستعمال اللغوي وبطبيعة العلاقة بين المتكلمين والمخاطبين، وبملابسات الخطاب، ودلالاته وأغراضه، ولم يكن نحوهم كله نحواً شكلياً خالصاً"(صحراوي،2005م:174)

ومن النحاة من أسهم في صناعة مقولات هذا العلم (علم المعاني)، وتطبيقاته، ومفاهيمه في بحوثهم النحوية على مستوى الجملة. وهناك رأي لمرعي خليل يرى أنَّ النحاة قد سهوا عن تحديدهم للجملة الإنشائية، والخبرية، واهتموا كثيراً في توضيح الجملة الفعلية والاسمية، والجمل وأشباهها(الجاسم، 2021م:55). وعند بيان السبب في ذلك تجد أنهم قد ركزوا كثيراً على الجانب التحليلي للتراكيب اللغوية، وما تسطره هذه التراكيب. ومن جملة تركيزهم في بحوثهم حول الجملة الإنشائية وأقسامها، حيث قاموا بدراسة الاستفهام، والتعجب، والنهي.

من المحتمل أن " يكون البحث البلاغي هو السبب أيضاً، فتركيز البلاغيين على هذا القسم، وبحثهم في خصائص الجمل وتقسيمها، جعل من النحاة يكتفون بنقل تقسيماتهم هذه"(حيال،2017م:110) .

اختلف النحاة في تقسيمهم للجملة، فمنهم من قسمها على ضوء المعنى، كتقسيمها على خبر، وطلب، ودعاء(الشجري،1992م::388)ورأي آخر أنَّه قسمها على أساس الخبرية والإنشائية(الأندلسي، 1998م:831).وهناك من رأى أن تقسم الجملة على إنشائية طلبية وغير طلبية، وخبرية(الأنصاري،2005م:406)،إلاَّ إنَّ جمهرة النحاة قد ألزموا أنفسهم بالتقسيم الثنائي المشهور لديهم كون الجملة تشير في دلالتها على معنى واحد وهو الأساسي، والمراد بذلك المعنى هو النسبة الدائرة بين مضمون المسند إلى المسند إليه، إذا أراد المتكلم الكشف عن ثبوتية تلك النسبة، أو عدم الثبوت فهي جملة خبرية في

واقعها، من حيث مطابقتها للواقع فهي صادقة، وإن كانت مخالفة له فهي كاذبة، وفي حال قصد المتكلم أن يجد النسبة الخارجية من حيث إنشائها في الواقع فالجملة تكون جملة إنشائية(صحراوي،2005م:176)

***الأفعال الكلامية في الأساليب النحوية :**

المتتبع للتراث العربي -من حيث اللغة- يجد أنَّ البحث النحوي كان موضع اهتمام النحاة في دراستهم، ودراسة الأفعال الكلامية، من خلال تطبيقاتهم لمعاني الخبر والإنشاء على تلك الظواهر الموجودة في علم النحو، وكانوا شديدي الاهتمام بأغراض البلاغة، والمعاني التي يجدونها في الخطاب .

فقد بين النحاة من خلال ما تناولوه في الجانب المعرفي اللغوي، إنَّ التركيب النحوي يلحق بالتواصلية الوظيفية، فمن هذا المنطلق فقد تناولوا التراكيب النحوية ذات المعنى الدلالي المتعلقة بالأساليب العربية الإنجازية بطريقة تداولية، وهذا الأمر قادهم إلى أن يتطرقوا إلى الأفعال الكلامية ذات البعد النحوي، ومنها فعل النداء، وفعل الاستغاثة، وفعل التوكيد، وفعل الإغراء والتحذير، فصبغة التداولية من خلال نظرية أفعال الكلام كانت حاضرة في فكر النحاة العرب، لأن هذه الأفعال في دلالتها يتبين الفعل الإنجازي من خلال ملفوظاتها.

النحاة العرب لم يكونوا في منأى عن دراسة (علم المعاني)، بل بعضهم كان على صلة قريبة (بمعاني الكلام)، وبأساليبه وأغراضه، وطبيعة العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب، فلم يكن النحو نحواً شكلياً لديهم بقدر ماهو وظيفي تواصلي، يدرس أحوال الجملة العربية من خلال الاستعمال(صحراوي،2005م:174)

ويلمس من عبقرية النحاة لدى بعضهم أنهم " لم يفهموا من اللغة أنها منظومة من القواعد المجردة فحسب، وإنما فهموا منها أيضاً أنها (لفظ معين) يؤديه (متكلم معين) في (مقام معين) لأداء (غرض تواصلي إبلاغي معين). لذلك جعلوا من أهداف الدراسة النحوية إفادة المخاطب معنى الخطاب وإصال رسالة إبلاغية إليه"(صحراوي،2005م:174) . ومن الأغراص التواصلية للأساليب النحوية :

1) غرض التأكيد : هو غرض تواصلي يراد به تثبيت الشيء -من قبل المتكلم- في نفس السامع(المخاطب) "وإزالة ما علق بها من شكوك وإماطة ما خالجها من شبهات"(المخزومي،2005م:252)، وللتأكيد صيغ عديدة، فمن أشكال هذه الصيغ في العربية التأكيد بالحرف المشبه بالفعل (إنَّ،أنَّ) بكسر الهمزة وفتحها، والتأكيد(بالقسم) من خلال حروف القسم(الواو،الباء،التاء)، والتوكيد اللفظي، والمعنوي، والمفعول المطلق المؤكد لفعله، والتأكيد من خلال تقديم(المسند إليه) على (المسند من خلال الفعل)، والتأكيد كما عبر عنه

التداوليون المعاصرون هو الفعل الكلامي الذي يندرج ضمن التقريريات لأن غرض القول فيه هو التقرير(صحراوي،2005م:207) .

ثالثاً) الأفعال المباشرة في رواية يا علي

الروائي بدوره يجيب – من خلال ما يكتبه – على ما يطرحه عليه وجوده من مشاكل في المجتمع الذي يعيشه، فهو يخلق من القارئ ناقداً، وحكماً. والروائي كحال الكاتب المشكك في عالمه الحقيقي من خلال ما يكتب، فهو بدوره يشكك في العالم التخيلي لذلك العمل الأدبي، الذي يعينه على اكتشاف ما كان يعرفه في اللاشعور، لذلك تدرج التداولية من أجل قراءة النص المعبر عنه بالحوار بين كل من المؤلف والقارىء من خلال وساطة النص (بولان،2018م:84) .

أ -الاستفهام :

ويعتبر الاستفهام من أساليب الإنشاء الطلبي، وهذا الأسلوب قائم على حالة من التخاطب ما بين المتكلم والسامع " ويعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها ومن ثَمَّ فإنَّ المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، والسيطرة على ذهن المرسل إليه، وتيسير الخطاب تجاه ما يريد المرسل لا حسب ما يريده الآخرون"(الشهري،2004م:352)،إنَّ الاستفهام طلب الشيء في الخارج، أو تحصيله في الذهن، لذلك وجب ألاَّ يكون حقيقاً باستثناء أن يكون صادراً من شاك، فغير الشاك عندما يريد أن يستفهم عن أمر يجب تحصيل الحاصل، وإن لم يصدق بحالة الإعلام فلا فائدة من ذلك الاستفهام (الأوسي، 1988م:308)،يبقى الاستفهام علاقة تخاطبية قائمة بين طرفين، بين المتكلم الذي يتبنى الصيغة الاستفهامية، وبين المخاطب الذي يُنتظر منه الجواب عن ذلك الاستفهام .

الاستفهام المباشر في رواية يا علي ليوسف هداي ميس مقتطفات من الرواية (ميس،2009م: 6)

إلى صديقي علي بن ابي طالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أينك يا علي ياحاضرالشدات؟

عادة ما تكون الهجرة جماعية

فمن ذا الذي يجرؤ على خوض غمارها لوحده؟

هل أسافر هكذا لوحدي؟ أحزم حقائبي بكل بساطة وأغادر كما يفعل السواح؟ أي الطريقين أسلك البحر أم الغابات؟

من خلال ما ورد من استفهامات في هذا النص من الرواية، حيث الفعل الكلامي الواضح المباشر المنصوص عليه بفعل الاستفهام، والمباشرة بالفعل الاستفهامي فيه دلالة واضحة، أنَّ المتكلم طلب الاستفهام عن أمر هو لا علم له به، فيطلب جواباً، فورود الاستفهام على الحقيقة، دون خروجه عن ذلك الأصل، والاستفهام قائم على علاقة تخاطبية بين طرفين هما(المتكلم والمخاطب) .

المتكلم بدوره يتوجه بهذا الأسلوب نحو المخاطب، بعد التحية والسلام على صديقه -استعمل هنا اسم الاستفهام الذي يحمل الدلالة المكانية في معناه من خلال الوضعية السياقية في قوله (أينك)، وربما السائل يعلم في مكان من يسأل عنه، وهذا الأمر كثيراً ما نجده يصدر بين شخصين عندما يلتقي أحدهم بالآخر فيقول المتكلم : أينك ؟ ولك في الشدائد حضور، والاستفهام قد تكرر بأدوات أخر مثل (من ذا الذي)، والأداة (هل والهمزة)، و(أيّ)، فيطلب -بعد الاستفهام بحرفي الاستفهام-جواباً بحرف الجواب(نعم،أو لا)(الأوسي،1988م:316)، وهو يخيّر نفسه بعد لاستفهام بأي (أي الطريقين أسلك البحر أم الغابات؟)

تقاود المهاجرون للصعود، تنحيت عنهم جانبا متأملا البحر، زرقته مخيفة(ميس،2019م:15)

-هل يكون به حتفي؟

كثيرون غرقوا هنا، قلت لأطمئن نفسي :

-ألا ترى جبال اليونان؟ إنها قريبة .

فالفعل الإنجازي المباشر - حسب نظرية أوستن – هنا هو فعل الاستفهام، فالمتكلم يطلب الفهم من المخاطب عن شيء يجهله ولا يعرف الجواب عنه، وتصدرت الجملة بأدات الاستفهام (هل)، وهل تكون ضمن جملة استفهام التصديق، الذي يجاب عنه بحرف الجواب خلافاً لجملة استفهام التصوري الذي يجاب عنه بالتعيين، فالصيغة التي تكون عليها الجملة المباشرة في أغلب الأحيات تكون متضمنة لمؤشر الفعل الانجازي، فالوجوه الكاشفة لفعل الجملة المباشر كثيرة، منها المطابقة، والصيغة، والحالة النفسية،وكذلك المحتوى القضوي، إضافة إلى وضعية المتكلم والمتلقي للخطاب(الصّراف،2010م:103)

فالمحتوى القضوي المشتمل على الاستفهام(هل)، و الدلالة الزمنية للفعل الناقص (يكون) الذي ماضيه كان في جملة (هل يكون به حتفي)، وحرف الجر(الباء) الذي اتصل بالضمير العائد على كلمة البحر، إضافة إلى لفظة(حتفي) مؤشر دلالي على نهاية الأجل، فالقوة الإنجازية المباشرة لفعل الكلام واضحة الدلالة بعد تصدر الجملة بفعل الكلام المباشر.

" إن الفعل المباشر ينعكس بصدق على صيغة الجملة أو معناها الحرفي. إذا لا يكون ضرورياً حنيئذ اللجوء إلى الاستدلال بالمقام من اجل تعوض نقصان المؤشرات التي تشتمل عليها الجملة"(الصّراف، 2010م:104)

ألا ترى جبال اليونان ؟ إنها قريبة، الفعل الكلامي الإنجازي المباشر هو الاستفهام الذي تصدر الجملة المنفية، والجملة في محتواها القضوي واضحة الدلالة، يريد المتكلم أن يبعث سؤالاً للطرف المخاطب، فيطلب منه الجواب حتى يكون مطمئناً، ولكن هذا الاطمئنان يتطلب الجواب بحرف الجواب(بلى) لأن المتكلم قد ذعر من هول البحر، ومخاطر ركوب هذه الأمواج

ب – الأمر

الأمر : عُرف على أنَّه " صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبىء عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"(السامرائي،2008م:21)، والأمر طلب للقيام بالفعل على وجه الاستعلاء، والمأمور ملزم بتأدية ذلك الفعل، لصدوره من أعلى مرتبة إلى أدنى مرتبة، والآمر هنا في مرتبة أسمى وأعلى منزلة من مرتبة من يخاطبه في كلامه(السامرائي،2008م:21) .

والأمر له أربع صيغ يتمثل من خلالها وهي :

فعل الأمر الصريح، كقوله تعالى:((**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**)) (البقرة:43) فدلالة الأمر تستمد من صيغة هذه الأفعال، (أقم، وآت، واركع)، **صيغة المضارع المقرون بلام الأمر**، كقوله تعالى: ((**وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ**))(البقرة:282) ، فتتضح دلالة الأمر من خلال اللام التي دخلت على الفعل المضارع، **صيغة اسم فعل الأمر**، كقوله تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ**))(المائدة:105) قد استمد الأمر صيغته من اسم فعل الأمر وهو(عليك)، **صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر**، كقوله تعالى: ((**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**))(البقرة:83:) .

فالأمر بعد بيان صيغه الأربعة، ومن خلال مفهومه الاصطلاحي، يعتبر علاقة قائمة بين المرسل والمتلقي من خلال بنية السياق الداخلة للكلام، فالمسألة ليست لغوية خاصة، وإنما هي لغويةتداولية، فاللغوية ليست هي المعيار فقط في لغرض تحديد دلالة التركيب، لابد من وجود قرائن سياقية، والأمر فعل كلامي

يصدر عن قناعة المتكلم، فالعلاقة القائمة بين الطرفين علاقة تخاطبية، حيث المتكلم الآمر والمخاطب في رتبة أدنى وهو المأمور(شاهين،2015م:50)

الأفعال الكلامية المباشرة لصيغة الأمر في رواية يا علي(ميس،2019م:6)

لا أعلم كيف خطرت لي حينها نصيحة لك يا صديقي

(سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار)

أمرنا أن نتبعه متفرقين، بانتظار الإشارة منه، لنهرع بأقصى سرعتنا نحو السيارة المشار إليها.

سلْ : فعل الكلام المباشر طلبي دال على الأمر، وفي قوته الإنجازية شيء من التوجيه، نحو القيام بالفعل وهو السؤال، فالفعل قد تضمنت قوته الإنجازية الحرفية الأمر الصريح المباشر(عماري، 2020م:81)، الذي جاء من أعلى مرتبة إلى أدنى مرتبة، وهو أمر حقيقي، فمعنى الفعل واضح في تركيبته النحوية كفعل لفظي، والفعل الإنجازي فيه قد حمل على دلالة الأمر، وما يتركه الفعل الإنجازي من الاهتمام، والتنبيه، والتحذير، الذي بدوره يحصل الفعل التأثيري لدى المخاطب، وهذا التأثير هو حمل المخاطب على عدم السير مع شخص لا تملك المعرفة التامة عنه،(سل عن الرفيق قبل الطريق) لأن النتائج تحصل في السؤال وعدمه، إن سألت فتبين الخير من الشر، وإن لم تسأل ربما هي المهالك، و(سل عن الجار قبل الدار) فعل الأمر محذوف يفسره المذكور، وفي قوته الإنجازية الحرفية يشير إلى التنبيه، والتحذير، والفعل التأثيري، لا تتخذ لك مكاناً للسكن دون معرفة من من تجاوره(كنّون،2015م:358).أما الفعل الأمر (لنهرع) فهو فعل مضارع مقترن بلام الأمر، وهذه احدى صيغ أسلوب الأمر، والفعل الكلامي الطلبي المباشر يدل دلالة مباشرة على الأمر ولكن هنا الأمر موجه إلى مجموعة، قد توجه إليها الخطاب، والقوة الإنجازية تحمل معنى الخوف، والرعب، والقلق، والفعل التأثيري هنا بأن مكوثنا هنا سوف يعرضنا للخطر، وربما يمسكون بنا خفر السواحل ويلقون بنا في السجن، أو ربما نقتل بعد ذلك. إنَّ فعل المضارع المقترن بلام الأمر (نهرع)، قد جاء الأمر من جهة مساوية لغيرها في الرتبة، أي لنهرع جميعاً،"ولافرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً، أو دعاء، أو التماس كقولك لمن يساويك(ليفعل فلان كذا) "(الأنصاري، 2005م:240) .

ج) النهي : النهي من الأساليب التي تحث المخاطب على ترك الفعل والنهي عنه، فهو يتكون من لا الناهية والفعل المضارع، وصيغته (لاتفعلْ)، وتدخل على الفعل المضارع الصحيح والمعتل الآخر، ومن الأفعال الخمسة.

المقصود بالنهي هو " طلب الكف عن فعل على جهة الاستعلاء، وفيه من الاخلاف في اشتراط العلو أو الاستعلاء"(السبكي،2003م:407) .والنهي يعتبر نفي للأمر الصادر، فقولك : (لاتضربْ) هو النفي لقوله : (اضربْ)، و(لاتقم) فقد أردت نفي القيام منه، حيث الأمر يراد به الايجاب، لكن النهي يراد به النفي.

وللنهي صيغة واحدة، وهي صيغة الأداة (لا) الناهية، حيث يطلب من خلالها ترك الفعل، واتفق النحاة أنَّ (لا) الناهية مختصة بالدخول على الأفعال المضارعة، فتجزم بعد ذلك بها، ويرى السكاكي أنَّ (لا) الناهية هي حرف الوحيد للنهي الجازم، نحو قولك : (لاتضربْ)(الأوسي،1988م:465)،فالنهي في أسلوبه المباشر يحذو حذو الأمر من خلال أصل الاستعمال،(لاتفعلْ) حيث كونه على سبيل الاستعلال، وللنهي أهمية حيث أنَّه يستعمل لتوجيه المخاطب أو الغائب، وكثيراً ما يكون استعماله في الخطابات العامة، وهناك درجات أو طبقات للنهي لاتقدر إلاَّ من خلال السياق المتداول، بمعرفة خاصية المتلقي من القوة والضعف(الأوسي،1988م:472) .

النهي في رواية يا علي (ميس،2019م:28)

_ علياء أذهبي ونامي يجب أن تريحي جسدك، فلا نعرف ماذا ينتظرنا غداً.

_ وأنت ؟

_ أنام على الكرسي

_ لاتخف، سأترك الباب مفتوحاً.

فالروائي يبين في نصه التالي حالة التخاطب ما بين (عبد الرحمن و علياء)، حيث طالهم التعب، وبلغ ملبغه منهم، فهو يشعر بمعاناة رفيقته، وهذا من باب الشعور بالآخر، وهذا الشعور من قبل عبد الرحمن اتجاه علياء باب لإسعادها في هذه الرحلة بعدما تركت زوجها نتيجة ذلك الطلاق الذي حصل لهما أثناء الرحلة، فعلاقة التخاطب من خلال الفعل الإنجازي المباشر(لا تخفْ) فيها معنى الكف عن الشعور بالخوف الذي يعيشه عبد الرحمن من جراء ذلك التقارب في هذا المكان، لذلك جاء النهي كرسالة إطمئنان وعد القلق والخوف.

د) الخبر : قد أطلق عليه القدماء بالأسلوب الخبري، وهو فعل إنجازي، عند نقل المتكلم لواقعة حدثت، فالإخبار هو الإنجاز في رأي جون سيرل(كنّون،2015م(1)383) .

والبلاغيون بدورهم قد بينوا أغراض الخبر " حصر البلاغيون أغراض الخبر في مقصدين أساسيين، حيث قالوا: إن قصد المخبر بخبره إما إفادة المخاطبأو السامعمضمون الخبر ونفس الحكم : كقوله : جاء عمرو،

وزيدناجح لمن لا يعلم مجيء عمرو، ونجاح زيد، ويسمى هذا (فائدة الخبر)، وهي المقصدة الأول من الأسلوب الخبري. وإما إفادة المخاطب أنه أي : المتكلم، عالم بالحكم وبمضمون الخبر الذي يعلمه المخاطب، وذلك عندما يكون المخاطب عالماً بمضون الخبر ولكنه يجهلمعرفة المتكلم به، كقوله لمن ظهرت نتيجة إختباره ووقف على نبأ نجاحه : (أنت نجحت)، فالمخاطب يعلم نبأ نجاحه ولا يجهل اسمه، ولكن المتكلم يريد إفادته أنَّه الآخر هو عالم بالحكم، وبمضمون الخبر، ويسمى هذا (لازم الفائدة) وهو المقصد الثاني من الأسلوب الخبري"(فيوني،1998م:44) .

يكون إنجاز فعل الإخبار فيكون فعلاً إنجازياً، عندما يجرى استعمال الخبر على أصله، فيعد إنجازاً مباشراً، فعند إنجازك لمعنى الإخبار يكون إنجازاً لفعل الإخبار(كنّون،2015م:377) .

الأفعال الكلامية المباشرة المتضمنة للخبر في رواية يا علي (ميس،2019م:39) .

_تأملي في هذا القول جيداً يا علياء.. المساجد عامرة، وضخمة القباب لكنها خربة بسبب الحث على قتل الأبرياء، كانت منصتة لما أقول.

_ كما يقول أيضاً : سكانها وعمارها شر أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة .

ما ترينه اليوم ليس إسلاما بل..

_بل ماذا؟.. الله يرضالنا عليك يا عبد الرحمن، البلد عم يحترق وأنت ما عندك شغل بس تبرر.

تتكام بنبرة حادة، لم أشأ للحوار أن يتصعد أكثر فارتأيت تغييره، قلت :

_لو كان تلفوني معي لأخذت لنا سلفي

يبين عبد الرحمن -في الحوار التخاطبي- بالأسلوب الخبري وذلك عن طريق الأفعال التي تضمنها النص الروائي، وهي (كانت، تخرج، تأوي، يحترق، يتصعد، تفارق)، فالأفعال الكلامية التي جاءت بهذه الصيغة، قد تضمنت عملاً إنجازياً مباشراً من خلال دلالتها في السياق، حيث بين بشكل توصيفي الخبر المنقل الذي يحمل فائدة للمتلقي، فقد ظهر واضحاً مدى العلاقة بين الأفعال الإنجازية والموقف السياقي، تلك الأفعال التي تمثل بشكل أساسي قصدية المتكلم، مع استعانة المتكلم بعناصر التقوية الإنجازية كافة، التي بدورها تقوي مقاصده(كنّون،2015م:473) .

الأفعال الكلامية غير المباشرة في رواية يا علي :

الأفعال الإنجازية غير المباشرة في أسلوب الطلب :

1 – أسلوب الأمر : الأمر : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، أي يكون من جهة أعلى إلى جهة أدنى، والاستعلاء شرط في تحقيق الأمر، فيخرج بذلك (الدعاء)، و(الالتماس)، وهو قول القائل لمن هو أدنى منه (افعل)(الأوسي،1988م:58)، ما جاء في رواية يا علي(ميس،2019م:72) .

_ حاولي قراءة الإعلانات التجارية على واجهة المحلات لنعرف أين نحن؟

_ كلها مكتوبة بلغة لا أفهمها، وحتى ما هو بالإنجليزي، لايدل على البلد الذي نحن فيه.

_ كأننا اخترقنا حاجز الزمن، وأصبحنا في اللامكان، أو كأننا في كوكب آخر.

_ اسألي هذا الرجل القادم، أين نحن

نص الرواية التالي الذكر قد توفرت فيه عدة أفعال كلامية، حيث تناول الخطاب فعل الأمر، الذي خرج عن معناه الحقيقي، إلى معنى مجازي آخر غرضه (الالتماس)، والالتماس بمعنى أن يكون المتكلم والمخاطب في مرتبة واحدة، فالنص يتضمن أفعال القول وهي(حاولي، اسألي)، والمحتوى القضوي وما يتضمن من فعل الإحالة بين الطرفين في التخاطب وهما (المتكلم والمخاطب)، فالعلاقة الإسنادية بين الفعل كلفظ وبين الضمير المتصل (الياء) التي تعود على الشخص الذي قام بذلك الفعل، من باب إسناد فعل الأمر إليه. وفعل الأمر هو فعل قائم على التخاطب بين متكلم به، وبين مستمع إليه، فالعلاقة ترابطية ثنائية التخاطب، (حاولي قراءة الإعلانات) فهو لا يلتمس منها القراءة من أجل التعلم، بل استلزامية الحوار تريد من هذه القراءة كدليل موصل إلى معرفة في أي مكان هم الآن، (اسألي هذا الرجل القادم)، فالفعل القضوي يحمل في دلالته الحرفية أسلوب الأمر، الذي خرج عن حقيقته إلى غرض الالتماس، فهو يلتمس منها أن تسأل الرجل القادم، والفعل الإنجازي غير المباشر فيه هو فعل النصح والإرشاد، لأن السياق في دلالته لا يحمل حقيقة الأمر كاستعلاء وإلزام، كما مبين من خلال نص الحوار الذي دار بين عبد الرحمن وعلياء.

2 _ أسلوب الاستفهام :

تخرج ادوات الاستفهام عن معناها الحقيقي الموضوعة له، إلى معانٍ بلاغية أخرى تفهم من خلال سياق الكلام، وهذا الاستعمال الذي يحملاً أغراضاً متعددة يعطي حيويةً، وجماليةً للكلام .

_أي مأزق هذا الذي وضعت نفسي فيه؟ (ميس،2019م:104) .

_أين ذهبت دراستي الحوزوية؟ وأين ديني؟

_بل أين ذهبت صداقتي بك؟

يتحسر عبد الرحمن على الحال الذي وقع فيه، من خلال الرحلة الشاقة إلى أوربا، كإنما وقع في أمر لايمكن الخروج منه، كالذي يلقى به في غياهب السجن المظلم، فأخذ يقارن ما بين الحاضر والماضي، فالتحسر الذي يحمل في قوته الإنجازية، من خلال الإنجازية الحرفية المتمثلة بالاستفهام، والفعل الكلامي غير المباشر هنا هو اظهار التحسر، والندم، واللوم، إضافة الى التوبيخ على أمر يخاف منه أن يقع في الستقبل، فعبد الرحمن في رحلته هذه قد واجهة أشياءً كثيرة، تخالف طبيعته الاجتماعية، وما تركه من إرث اجتماعي في بلده، فوجد الفارق الكبير، (أين ذهبت صداقتي بك؟)، أين أداة استفهام خرجت عن معناها الحقيقي وهو السؤال عن المكان، إلى غرض إنجازي يحمل فعل الكلام غير المباشر وهو التحسر والندم وحالة من الاستحياء غلبت عليه بعدما أخذ على نفسه أن يتأخذ الإمام علي عليه السلام صديقاً له

ما زال الاستفهام قائماً في رواية يا علي والحديث بين عبد الرحمن وعلياء (ميس،2019م:38) .

_ قلت عنه قروي ، هل تسكنون في قرية؟ أه أسكن في الضيعة.

_ لم يبق في سوريا لا ريف ولا مدينة ولا حضارة.

_ طبعاً.. لأنه لاتوجد عدالة.. لافي الأرض ولا في السماء

_ استغفر الله _ أين هو الله؟.. خبرني.. أين

الحوار التخاطبي ومن خلال سياق الكلام، يحمل قوة إنجازية، تدل عليها الإنجازية الحرفية (الاستفهام)، مع علم عبد الرحمن بأنَّ طليق علياء يسكن في القرية (الضيعة)، فعمد على أن يسألها بأداة الاستفهام (هل)، فبما أن الجواب معلوم عند عبد الرحمن، إلاَّ أنَّ سؤاله يحمل غرضاً آخراً، فهو لا يطلب الإجابة عن شيء يجهله لأنَّ الجواب كان حاضراً في ذهنه، فالمحتوى القضوي من خلال فعل الإحالة القائم بين (المتكلم والمخاطب)، حيث خرج الاستفهام إلى معنى السخرية، والتهكم، والفعل غير المباشر من خلال دلالة السياق يشير إلى النظرة الاجتماعية ذات الطابع التمييزي.

النتائج :

1 – التداولية كانت واضحة، من خلال التطبيقات التي أجريت من قبل الباحث، لدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم في خطابه، لأن التداولية تهتم بالجانب الاستعمالي، حيث إنجازية الفعل الكلامي.

2 – أفعال الكلام لدى العلماء العرب لم تكن مجرد لغةً لوصف الواقع الخارجي، بل اشتملت على أفعال استعملت خارج معناها الظاهري، كالاستفهام، والأمر، والنهي، والدعاء، والنداء 00000ألخ.

3– للعلماء العرب دورٌ واضحٌ، وجهودٌكبيرةٌ في دراسة هذا الحقل اللساني التداولي منذ زمن بعيد، إذ بين الدكتور محمود صحراوي تلك الجهود في كتابه (التداولية عند العلماء العرب)، فما كان يعرف بـ(بالخبر والإنشاء) أصبح مرادفه اليوم (أفعال الكلام) عند جون أوستن، وجون سيرل

4 – بعد دراسة الباحث لجهود العلماء العرب، اتضحت لديه جملةً من الأفعال المباشرة، والفعل المباشر كما عبّر عنه علماء البلاغة هو مطابقته للواقع ، فيتضح معناه من دلالته اللفظية فلا يحتاج إلى واسط لفهم المعنى.

5– الأفعال الكلامية غير المباشرة، كان لها نصيبٌ في في فكر العربي اللساني، فيتبين من خلال هذا النوع من الأفعال هو عدم إيراد المعنى الحقيقي للفعل، كما هو الحال في المثال الوارد (هل تناولني الملح؟).

6 -علم البيان كفرع من فروع علم البلاغة، فنجد -من خلال دراسة الرواية- الكنايةَ، والاستعارةَ، والمجازَ العقلي والمرسل وهذه كلها تعطي معنى الأفعال الكلامية غير المباشرة.

7 – الدلالة والسياق كلاهما يؤديان بالباحث إلى فهم معنى الحوار التخاطبي، من خلال ما يدور من أحداث في الكلام، فكان للسياق حضور في دراسات العلماء العرب، من خلاله يتضح المعنى الدلالي .

8 – من خلال البحث والكشف عن دور علماء العرب في نظرية الأفعال الكلامية، يتضح للدارسين في الحقل التداولي أنَّ الفكر العربي التداولي كان له قصبُ السبقِ في هذا المجال.

9 – وظف علماء العرب نظرية الفعل الكلامي في مختلف العلوم العربية، وعلوم الشريعة، ، ففي مجال البلاغة كان للنظرية حضورٌ في فروع هذا العلم، وفي علم الأصول كان لها الدور الواضح، من أجل بيان أحكام الشريعة.

قائمة المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم

1 – أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط4، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م .

2 -ابن الناظم، بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، ط1، بيروت -لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2003م .

3 -الحسيني، سيد جعفر، أساليب البيان في القرآن، ط1، طهران، مؤسسة الطباعة والنشر، 1413ه م .

4 -الحسناوي، فضاء ذياب، الأبعاد التداوليّة عند الأصوليّين، ط1، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2016م .

5 – الخليفة، عبدالله هشام، نظرية الفعل الكلامي، ط1، بيروت-لبنان، مكتبة ناشرون، 2007م .

6 – الساقي، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي، ط2، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي، 2008م .

7 -السامرائي، إبراهيم، الأساليب افنشائية في العربية، ط1، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008م .

8 – السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،ط، صيدا-بيروت، المكتبة العصرية، 2003م .

9 – شاهين، أحمد فهد، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ط1، إربد شارع الجامعةن 2015م .

10- صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، ط1، بيروت-لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م .

11- الصّراف، علي محمود، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، مكتبة الداب، 2010م .

12 – عرفة، عبد العزيز، من بلاغة النظم العربي، ج2، ط2، بيروت، عالم الكتب، 1984م .

13-عبد الحميد، محمد محي الدين، قطر الندى وبل الصدى،ط6، قم-إيران، مكتبة الفيروزآبادي،1417م

14-الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، ط1، دار الكوخ للطباعة والنشر،2004م .

15-فيود، بسيوني، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، ط2، مصر، مؤسسة المختار، 1998م .

16-القزويني، جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة،ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب، 2003م .

17 – كنّون، أحمد، التداولية بين النظرية والتطبيق، ط1، الإسكندرية-مصر، دار النابغة للنشر والتوزيع،2015م .

18-ميس، يوسف، رواية يا علي، ط1، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر، بغداد-العراق، 2019م

19- نحلة، محمود، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط،2002م، القاهرة- مصر .

20-الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق، مازن مبارك، ط1، بيروت-لبنان، دار الفكر، 2005م .

21-الأندلسي، أبو حيان، إرتشاف الضرب من لسان العرب، ت 740ه، تحقيق،رجب عثمان،ط1، مطبعة المدني-المؤسسة العصرية،1998م .

22-المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بغداد-العراق، دار الشؤون الثقافية،2005م .

23-هارون عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، 2001م .

List of sources and references:

_ The Holy Quran

1 - Anis, Ibrahim, Linguistic Voices, 4th edition, Egypt, Anglo-Egyptian Library, 2007 AD.

2 - Ibn Al-Nazim, Badr Al-Din, Explanation of Alfiya Ibn Malik, 1st Edition, Beirut - Lebanon, House of Revival of the Aryan Heritage, 2003 AD.

3- Al-Hussaini, Sayed Jaafar, Methods of Statement in the Qur'an, 1st Edition, Tehran, Printing and Publishing Corporation, 1413 AH.

5 - Al-Khalifa, Abdullah Hisham, The Theory of Speech Action, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Publishers Library, 2007.

6 - Al-Saqi, Fadel Mustafa, Sections of Arabic Kalam, 2nd Edition, Cairo - Egypt, Al-Khanji Library, 2008 AD.

7- Al-Samarrai, Ibrahim, Artistic Styles in Arabic, 1st Edition, Jordan, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, 2008.

8 - Al-Subki, Bahaa El-Din, The Bride of the Weddings in Explanation of the Keynote, Taz, Saida - Beirut, Al-Masaba Al-Asriya, 2003 AD.

9- Shaheen, Ahmed Fahd, The Deliberative Theory and its Impact on Contemporary Grammatical Studies, 1st Edition, Irbid University Street, 2015.

10- Sahrawi, Massoud, Deliberativeness of Arab Scholars, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, 2005 AD.

Al-Sarraf, Ali Mahmoud, Accomplishment Deeds in Contemporary Arabic, 1st Edition, Cairo, Lidab Library, 2010.

12 - Arafa, Abdel Aziz, from the eloquence of the Arab systems, volume 2, i 2, Beirut, World of Books, 1984 AD.

13- Abd al-Hamid, Muhammad Muhi al-Din, Qatr al-Nada and Bel al-Sada, 6th edition, Qom-Iran, Al-Fayrouzabadi Library, 1417 AD.

14- Al-Ghalayini, Mustafa, The Arabic Lessons Collector, 1st Edition, Dar Al-Kokh for Printing and Publishing, 2004 AD.

15- Fayoud, Bassiouni, The Science of Statement, An Analytical Study of Statement Issues, 2nd Edition, Egypt, Al-Mukhtar Foundation, 1998 AD.

16- Al-Qazwini, Jalal Al-Din, Clarification in the Sciences of Rhetoric, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub, 2003 AD.

17 - Kannoun, Ahmed, Deliberativeism between theory and practice, 1st edition, Alexandria - Egypt, Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution, 2015.

18- Mays, Youssef, Ya Ali novel, 1st floor, House of Cultural Workshop for Printing and Publishing, Baghdad - Iraq, 2019

19- Nahla, Mahmoud, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, i, 2002, Cairo - Egypt.

20- Al-Ansari, Ibn Hisham, Mughni Al-Labib, investigation, Mazen Mubarak, 1, Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr, 2005.

21- Al-Andalusi, Abu Hayyan, Relishing the Beating from Lisan Al-Arab, T. 740 A.H., Investigated by Rajab Othman, I 1, Al-Madani Press - Al-Massa'ah Al-Asriya, 1998 A.D.

22- Makhzoumi, Mahdi, In Arabic Grammar, Criticism and Guidance, 2nd Edition, Baghdad - Iraq, House of Cultural Affairs, 2005 AD.

23- Harun Abdel Salam, Structural Methods in Arabic Grammar, 5th Edition, Al-Khanji Library, 2001 AD.